Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ــ ردد مشيل عفلق مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي أقوال جورجي زيدان في محاضرة له في طرابلس الشام بمناسبة مولد الرسول العربي ... تحدث في هذه المحاضرة عن النهضة العربية التي سبقت ولادة الرسول وبعثته ، وعن مقاومة العرب لاحتلال الفرس والرومان ، ثم جاء محمد العبقري ــ على حد قول ميشيل ــ فحرر البلاد العربية ووحدها تحت راية قومية واحدة ... وجعل عفلق العنصر الخلاق في شخصية محمد ﷺ يعود إلى انتمائه العربي ، أما الغيبيات والمعجزات والاستسلام لأوامر الله ونواهيه فلم يذكرها لأنه لايؤمن بها كغيره من المبشرين والمستشرقين . ثم وجد عفلق من أبناء المسلمين من يصفق له طرباً وإعجاباً .

ثانياً ــ موقفه من الفتوحات الإسلامية :

هل ننتظر من جورجي زيدان عند حديثه عن الفتوحات الإسلامية أن يقول : إن الله سبحانه وتعالى نصر عبده ورسوله محمداً ﷺ وأصحابه الغر الميامين لأنهم صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، وكانوا ينتظرون إحدى الحسنيين : الموت أو النصر ؟!

لا ، لاننتظر من جورجي وأمثاله أن يقولوا الحقيقة ، وإذن لابد من ذكر أسباب مادية تجعل هذه الفتوحات عادية جداً ، لاتختلف عن الانتصارات التي حققتها أية أمة أخرى منيت بقائد فذ بينما كانت الدول المغلوبة في حالة احتضار .

ولم يتعب ــ الجورجي ــ نفسه في اختلاق الأسباب وبين يديه سجلات لاحصر لها من أكاذيب أساتذته وإخوانه المستشرقين ، وماعليه إلا الاختيار .

تجاهل جورجي قولة القائد المسلم :
جئنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .

تجاهل هذه الحقيقة البيّنة الواضحة ، وزعم بأن سبب الفتوحات يتلخص في حاجة المسلمين إلى خيرات فارس والشام ومصر لأن الجزيرة قاحلة ولاتفي بمطالب سكانها وحاجاتهم الضرورية . (تاريخ التمدن الإسلامي : ١ / ٧٣)